DOI:10.52113/uj05/022-15/3434-3449 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

الجهود التنظيمية و الفكرية التي مارستها آني بيزنت في الهند (1893-1933)

بشرى عبد جاسم*

منتصر حسن دهيرب

جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/9/5

تاريخ التعديل : 2022/9/21

قبول النشر: 2022/9/26

متوفر على النت: 2023/1/15

الكلمات المفتاحية :

الهند ، بريطانيا ، الثيوصوفيه ، الجمعية الثيوصوفيه ، آني بيزنت .

الملخص

تعد الهند ارض الديانات و الأفكار الفلسفية المتعددة ، من هذه الأفكار هي الثيوصوفيه ، التي تمثل محاوله لإعادة احياء الهندوسية الاولى ، و على الرغم أن الثيوصوفيه الحديثة ظهرت على يد مدام بلافاتسكي ، إلا أن انضمام آني بيزنت الجمعيه الثيوصوفيه عام 1889، أعطى لهذه الفكرة زخما و قوه ، إذ سعت لنشرها داخل و خارج الهند و لم تدخر جهدا في سبيل ذلك و لعل ارض الهند و الظروف الزمانية و المكانية و الهمه العالية لآني بيزنت ساعدت على نمو و توسع عمل الجمعيه لدرجه اشتركت بنشاطات اجتماعيه و تعليميه مهمه ، لهذا تعد مده انضمام و ترأس آني بيزنت الى الجمعيه مرحله مهمه و مفصليه و الاكثر نشاطا في تاريخ الجمعيه .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمة:

كانت و لا زال ديانات و فلسفات الهند موضع اهتمام الباحثين ، رغم ذلك لم تولوا اهميه بفكره الثيوصوفيه ، إذ لم تسلط الدراسات العربية الضوء على فكره الثيوصوفيه و نشاط جمعيتها ، كما أن دراسة شخصيه نشطه و متعددة النشاطات المؤثرة سواء في بريطانيا ام الهند كآني بيزنت لم يحظى بالاهتمام بالمستوى المطلوب ، ومن هذا المنطلق جاءت اهميه دراسة موضوع البحث لملىء هذه الثغرة في الدراسات الإنسانية ،يتكون بحث من مبحثين الأول :نشأت و حياة آني بيزنت (١٨٤٧-١٩٣٣)تناول اهم محطات حياتها سواءاً في بريطانيا و الهند و هم التحولات الفكرية التي مرت بها ،اما الثاني الذي يحمل عنوان الدور الفكري لآني بيزنت في الهند (1893-1933) يعالج جهودها في تنظيم الجمعيه الثيوصوفيه و اهم العقبات التي واجهتها في ترأسها للجمعية .

اتبع الباحثان منهجيه وحده الموضوع و المنهج التحليلي اينما اقتضت الحاجه لاستعمال أحد هذه المناهج لأجل الوصول للمعلومات الدقيقة التي تغطي موضوع البحث .

اعتمد البحث على عدد من المصادر و المراجع أهمها الكتب الإنكليزية التي تعد المحور الأساسي التي اعتمد عليها البحث لافتقار المكتبة العربية الدراسات و الكتب التي تغطي هذا

*الناشر الرئيسي : E-mail : bushraabd@mu.edu.iq

الموضوع أما الرسائل و الأطاريح و الكتب العربية و المعربة هي مصادر ثانويه في هذه البحث .

المبحث الاول : نشأت وحياة آني بيزنت 1847-1933:-

ترجع اصول آني بيزنت(Annie Besant) إلى اصول ايرلندية، إذ أن والدتها اميلي روش موريس (Emily Roch Morris) (ت.١٨٧٤) من أصل ايرلندي و من نفس الأصل جدتها لأبيها اميلي ترومان(Emily Trueman)[1]، اما والد آني بيزنت فهو ويليام بيرتون بيرسي (William Ruton Perss)(1816-1852)ولد فيغالواي(Galway)[2]،و عاش هناك و تخرج من جامعه ترينيتي – دبلن (Trinity Dublin College) حاملا شهاده الطب و عرف عنه معرفته الواسعة بالرياضيات و اتقانه عده لغات مثل الفرنسية و الألمانية و الإيطالية و كان لديه ميول و اهتمام بالدراسات الفلسفية أدت إلى تشكيكه بالمعتقدات المسيحية ، وبعد انتقاله إلى لندن التقى بأميلي روش موريس والده آني بيزنت [3].

رزقت عائله ويليام بيرتون بثلاثة أبناء، الأكبر هنري (Henry) (١٨٤٥-١٨٩٢) ثم آني التي ولدت في الأول من شهر تشرين الأول عام ١٨٤٧ و حمل الابن الثالث اسم انفانت (infant) وله اسم آخر هو الفريد (Alfred)الذي ولد عام ١٨٥٢ [4].

توفى والد آني بيزنت في السادس من تشرين الأول عام ١٨٥٢ أثر تعرض احد أصابع يده لإصابة بالغه أثناء تسريحه لاحد الجثث مؤديا لبتره ليصاب جسده بضعف شديد جعلته طريح الفراش ثم تعرض لنزله برد حاده اودت بحياته ،لحقه بعد ذلك ابنه الرضيع الفريد في آذار عام ١٨٥٣ ، و كانت آني بيزنت لها من العمر خمس أعوام، لتعيش العائلة بعد ذلك ظروف ماديه صعبه جدا ادتهم للانتقال من مدينه كلافام سيتي (Clapham City) إلى مدينه هاور (Harrow City) ، وسبب الانتقال لهذه المدينة هو مدرسه هاور ، إذ حرصت اميلي روش موريس والده آني أن يتلقى اولادها التعليم بناءاً على وصيه والدها و الأمر الثاني أن أقساط هذه المدرسة أقل من المدارس الأخرى، لهذا تم تسجيل هنري في هذه المدرسة عام ١٨٥٤مقابل تحويل منزل العائلة إلى سكن داخلي للطلاب المدرسة المذكورة [5].

اما آني بيزنت تولت الإشراف على تعليمها الأنسة ايلين ماريات (Eileen Marryat) صديقه العائلة ،وذلك بسبب الوضع المادي الصعب الذي تعاني منه الأسرة ، لهذا انتقلت آني بيزنت إلى مدرسه الأنسة ماريات في جنوب غرب لندن و كان عمرها آنذاك سته أعوام ، إذ أشرفت على تعليمها، لهذا تأثرت بشخصيتها ،اما التعليم الذي تلقته آني بيزنت فكان متنوعا ما بين تعلم العلوم باللغات متعددة وهي الإنكليزية و الفرنسية و اللاتينية و التركيز على القراءة و الاطلاع و الحرص على تلاوة الكتاب المقدس و الانخراط بالأنشطة الدينية و مدارك و آفاق آني بيزنت و ثقافتها[6].

و عندما بلغت آني بيزنت تسعه عشر عاما التقت برجل الدين الشاب القس فرانك بيزنت (Frank Besant) (١٨٤٠-١٩١٧) و تم زواجها في خريف عام ١٨٦٧ و انتقلت مع زوجها إلى قريه سيبسي ، في شرق انكلترا إذا عمل في ابرشيتها [7].

زواج آني بيزنت لم يكن ناجحا إذا من بدايته تكونت خلافات و مشاكل بين الزوجين ،بسبب زوجها الذي كان رجل دين تقليدي يسعى لفرض اراءه عليها لأجل جعلها زوجه رجل دين لائقة ،و في الوقت نفسه كانت طبيعة اطلاعات آني بيزنت الدينية و الثقافية قبل الزواج و خلاله جعلتها من الصعب أن تتقبل اي كلام بشكل قطعي إنما تخضعه للعقل و التحليل ، نتج عن ذلك مشاجرات متكررة [8].

رغم الخلافات رزق الزوجين بطفلين هما:آرثر ديجبي (Arthur Digby) الذي ولد عام ١٨٦٩ و مابيل اميلي (Mabel Emily) التي ولدت عام ١٨٧٠، زادت بعد ذلك حده الخلافات بسبب تمرد آني بيزنت على سلطه زوجها ، من خلال نشر قصص للأطفال ،و تزامن ذلك مع ظروف ماديه صعبه جدا ،و بسبب وقوفها على معاناه الفقراء لكونها زوجه رجل دين أثار بداخلها تساؤلات حول الآلام التي يتحملها هؤلاء، نتج عن ذلك تشكيكات

DOI:10.52113/uj05/022-15/3434-3449

بالعقيدة المسيحية ،فدخلت بحاله اكتئاب حاد و محاوله انتحار بماده الكلوروفورم (Chloroform) [9]

أثرت كل تلك الظروف على صحه آني بيزنت و زادت من تساؤلاتها حول العقيدة المسيحية، نتج عن ذلك انفصال الزوجين عام ١٨٧٣ و تقسيم حضانه الطفلين بينهما، إذ بقي آرثر ديجبي مع والده و مابيل اميلي مع والدتها [10],فبدأت مرحله جديده في حياتها ،إذ واجهت عده صعوبات منها إيجاد عمل لأعاله ابنتها ووالدتها و تحمل انتقادات المجتمع و قله خبرتها بالحياة إذ كان عمرها آنذاك سته و عشرون عاما [11]، و كان أول عمل قامت به بعد زواجها هو طاهيه ،ولكن خلال هذه المدة انتكست صحه والدتها لأصابتها بالتهاب صمام القلب ، فادى إلى وفاتها في العاشر من شهر ايار عام ١٨٧٤ لهذا دخلت آني بيزنت في حاله اكتئاب حاد و زاد الوضع سوءا تزايد ديونها[12] .

واجهت آني بيزنت هذه الأوضاع الصعبة ،فبدأت بنشر الكتيبات التي تحمل اعتراضها على المعتقدات المسيحية ،و قضاء وقتها بقراءة الكتب الفلسفية مع الاحتفاظ على ايمانها بالذات الإلهية، في ظل هذه الظروف التقت بتشارلز برادلو[13] (Charles Bradlough)(1833-1891) الذي جذبت افكاره التي ينشرها في مجله المصلح الوطني (Nation Reformer) الناطقة باسم الجمعيه الوطنيه العلمانيه آني بيزنت ، لهذا قدمت طلبا للانضمام للجمعية التي كان أعضاءها من أصحاب الفكر الحر ، لكنها اشترطت الاحتفاظ على ايمانها بالذات الإلهية وافق برادلو على ذلك و لكن بالمقابل نبذ سلطه الكنيسه ، و أصبحت احد كتاب مجله المصلح الوطني ،و تحولت بمرور الأيام إلى اهم أعضاء الجمعيه و الناطقين باسمها و ذلك من خلال رحلات داخل لندن و خارجها ، و بسبب قدرتها الفائقة بالخطابة وقوه الحجه تحولت إلى اهم الخطيبات البريطانيات في العهد الفيكتوري [14] .

مما يبدو ان آني بيزنت على الرغم من مرورها بعاصفة من الشك الا انها احتفظت بأيمانها بالذات الالهية و ذلك يرجع الى تربيتها ، اذ رغم ان والدها كان ملحد الا ان تأثيره كان معدوماً عليها لوفاته و هي في وقت مبكر ،و التي اشرفت على تربيتها امها الكاثوليكية المخلصة و السبب الاخر هو تعليمها الذي اشرفت عليه مدام ماريات ،و كان خليطاً من التعليم الاكاديمي و الديني.

انضمت آني بيزنت عام ١٨٧٤ إلى الحزب الليبرالي و دعمت انضمام برادلو في انتخابات نفس العام من خلال مقالاتها و خطبها لكنه فشل في الحصول على مقعد في البرلمان البريطاني ، و توثقت علاقه آني بيزنت بتشارلز برادلو بسبب اراءهم المتقاربة نتج عن ذلك اعاده نشرهم لكتاب ثمار الفلسفه للكاتب الأمريكي تشارلز نولتون (Charles Knowlton)(١٨٠٠-١٨٥٠)،الذي حوي على الآراء و طرق منع الحمل وهذا يعد سابقه جريئة في المجتمع البريطاني المحافظ آنذاك ،و سبب اعاده نشر الكتاب العمل على مساعده العوائل الفقيرة الكبيرة بحيث ان مواردها لا تتلائم مع عددها ،كتب برادلو و آني بيزنت مقدمه الكتاب ،لهذا القي القبض عليهما في السادس من نيسان عام ١٨٧٧ بتهمه الفحش و حكم عليهما بالسجن لمدة سته أشهر سجن مع غرامه مئتان جنيه إسترليني، لكن أفرج عليهما بعد استئناف الحكم ، خسرت آني بيزنت بسبب تمسكها بنشر الكتاب حضانه ابنتها اميلي مابيل متهمها زوجها بعدم اهليتها لرعايتها عام ١٨٧٨ [15].

بعد خسارة آني بيزنت لابنتها قررت آني بيزنت إكمال دراستها فحصلت على شهاده الثانوية عام ١٨٧٩ و انضمت إلى جامعه لندن عام ١٨٨٠ و أنهت دراستها الجامعية عام ١٨٨٨ حاصله على شهاده في علم النبات و علم الكيمياء ، لكن الدراسة لم تثني آني بيزنت عن عملها السياسي و الخطابي إذ ناصرت تشارلز برادلو في دخوله للبرلمان إذ رفض أعضاء البرلمان دخوله رغم فوزه بالانتخابات بسبب عقيدته الملحدة و عدم تأديته القسم على الإنجيل ، كما أنها ناصرت القضية الايرلندية و مطالبهم بإجراء إصلاح زراعي [16].

وبسبب تعاطف آني بيزنت مع العمال انجذبت للأفكار الاشتراكيه ، مما أدى إلى ابتعادها عن برادلو المعارض للأفكار

DOI:10.52113/uj05/022-15/3434-3449

الاشتراكية و توثيق علاقتها مع جورج برنارد شو [17] (George Bernard Show) (1856-1950) الذي شجعها بالانضمام إلى جمعيه فابيان الاشتراكيه التي تبنت الاشتراكية الديمقراطية و حزب الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي عام ١٨٨٥ ،و بهذا أصبح عملها الاشتراكي أكثر تنظيم إذ طالبت بتحديد ساعات العمل إلى ثمان ساعات باليوم ،و حولت مجله ركننا الأدبية التي تشرف على إصدارها منذ عام ١٨٨٣ إلى مجله مدافعه عن الاشتراكيه و شاركت في اضراب الأحد الدامي في الثالث عشر من تشرين الثاني عام ١٨٨٧ الذي كان سببه تدهور الأوضاع الاقتصادية و عدم جديه الحكومة في اتخاذ الإجراءات لمواجهة هذه الأوضاع و اضراب فتيات الثقاب في عام ١٨٨٨ إذ شجعت العاملات في معامل اعواد الثقاب إلى رفض ظروف و ساعات العمل الطويلة و بالتالي رضخت الحكومة لمطاليبهن [18].

منذ عام ١٨٨٩ تحولت آني بيزنت عن الاشتراكيه نحو فكره الثيوصوفيه [19]بعد لقاءها مع مدام بلافاتسكي [20] (Blavatsky)،مما أثار سخط اصدقائها الاشتراكيين خصوصا بعد انضمامها للجمعية الثيوصوفيه عام ١٨٨٩ و انسحابها من فكره تحديد النسل ، و تحولت آني بيزنت إلى اهم المدافعات عن الثيوصوفيه و تسعى لنشرها في بريطانيا ، و بعد وفاه مدام بلافاتسكي عام ١٨٩١ تولت رئاسة الجمعيه في بريطانيا و كانت تسعى لتراس الجمعيه الثيوصوفيه العالمية و لكن دخلت في صراع مع وليام جدج (William Tudge) (1851-1896) الذي يعد من مؤسسي الجمعيه في أمريكا و معاصري بلافاتسكي، لهذا أعتبر نفسه أحق من آني برأسه الجمعيه بكل فروعها ، لهذا سيطر على الفرع الأمريكي منها ، ولتقويه موقفها سافرت آني بيزنت للهند عام ١٨٩٣ ،و بدأت رحلتها في نشر الثيوصوفيه في الهند و السعي لتحسين الأوضاع الاجتماعية و التعليمية و المطالبة بحقوق المرأة وهذا نابع من اعتقادها أنها منذ أن وطئت قدمها أرض الهند ولدت من جديد ، تكللت جهودها المخلصة بتراسها الجمعيه الثيوصوفيه في مدينه اديار عام ١٩٠٧ متحكمة بكل فروع جمعيه ما عدا الفرع الأمريكي الذي بقي على استقلاله ، لتبدا برحلات خارج الهند لتعريف العالم بفكره الثيوصوفيه، كما أنها شاركت بالنشاط السياسي الهندي و إذ انضمت لحزب المؤتمر الهندي و شكلت حركه الحكم الذاتي عام ١٩١٦ لمساعده الهنود في المطالبة بالحكم الذاتي ، مما أدى لاعتقالها عام ١٩١٧ ، فتم تكريمها بإعطائها رئاسة الحزب، في نفس العام و استمر عطاءها الفكري و السياسي و الاجتماعي حتى وفاتها عام ١٩٣٣ عن عمر ناهز خمس و ثمانون عاما ، تاركه أثر فكري و اجتماعي و سياسي كبير سواء في بريطانيا أو الهند [21].

المبحث الثاني: الدور الفكري لآني بيزنت في الهند (1893-1933):-

اعتادت آني بيزنت عندما تؤمن بفكرة تدافع عنها بكل قوة واخلاص؛ لذا شبّهت آني بيزنت ايمانها الثيوصوفيه بعبارة (من العاصفة إلى السلام), أي الطريق التي ينتهي بالحقيقة الكاملة والحكمة الأبدية, كما دافعت عن فكرة الثيوصوفيه حتى عدّت عند الثيوصوفيين _الوريثة_ لمدام بلافاتسكي في نشر الثيوصوفيه, أن هذا التحوّل الفكري لآني بيزنت من الاشتراكية إلى الثيوصوفيه انتقادات كثيرة من قبل زملائها الاشتراكيين, وأصحاب الفكر الحر لهذا تخلت عن كل المناصب و المهام التي كانت تديرها خلال ايمانها بالاشتراكية و عملت على ترسيخ الثيوصوفيه في بريطانيا و لتقوية مكانتها في الجمعية سافرت الى المقر الرئيسي للجمعية في اديار [22].

منذ وطئ قدم آني بيزنت الهند, انتهى دورها في السياسة والفكر والاصلاح الاجتماعي في بريطانيا, فقد وجهت كل طاقاتها نحو خدمة فكرة الثيوصوفيه ونشرها, وتطورها الروحي؛ لأنها تعتقد إن شخص يعيش بالإيمان فقط؛ لذا وجدت في الثيوصوفيه فكرة تغذي عاطفتها ومعرفتها, وتدعو إلى الايمان والمعرفة والعمل, ورغم ذلك فهي عملت في سبيل القضية السياسية الهندية[23].

DOI:10.52113/uj05/022-15/3434-3449

وصلت آني بيزنت إلى الهند في وقت كانت تشهد ظهور طبقة من المثقفين بالثقافة البريطانية, إذ أقتصر التعليم على انشاء طبقة من الكتبة والموظفين لخدمة التاج البريطاني؛ لأن مجيء موظفين من بريطانيا أو أحد مستعمراتها مكلف على حكومة نائب الملك في الهند, كما أنتمى كثير من الهنود للجيش البريطاني, فالهند أضحت عبارة عن معسكر كبير للقوات البريطانية القائم عمادها على أبناء الهند, وبذلك الجيش سيطرت بريطانيا على مناطق واسعة من العالم, وحولت ارضها الى معسكراً لتدريب قواتها, ممّا أدى إلى التراجع الروحي مقابل الميل نحو العقيدة المادية[24].

كان لسلطات حكومة نائب الملك دوراً كبيراً في محاولة دثر الكثير من العادات والتقاليد الهندية, في محاولة لتجريد البلاد من روحها, وجعلها تابعة لها دون مقاومة, وكانت أولى الخطوات هي نشر المسيحية, ولإنجاح انتشارها أعطيت سلطات الاحتلال حماية للهنود المعتنقين للمسحية, ودعمت الرأسمالية, وربطت مصالحها بمصالح الاحتلال, وفرضت اللغة الانكليزية لغة رسمية للتعليم والادارة إلى جانب اللغات المحلية, أما التعليم كان وفق المناهج الانكليزية, كما حاولت حكومة النائب العام استمالة الامراء وملاكي الاراضي ورجال الدين للعمل[25].

عدت آني بيزنت دخولها للهند ولادتها الثالثة ،فقد كانت الاولى عندما قدمت للحياة عام 1847 و الثانية عندما اعتنقت الثيوصوفيه, في حين ولادتها الثالثة كانت عندما وطئت أرض الهند, كانت سابقاً تصرّ على كونها ايرلندية أكثر من كونها بريطانية, إلاّ أن في ولادتها الثالثة أكدت إنها هندية من حيث الأفكار والمعتقدات والولاء[26].

وممّا يبدو إن ما حرّك معتقدات آني بيزنت هو الفكر بالدرجة الأساس, فالانتماء لديها لا يكون للمكان بقدر ما يذهب إلى الفكرة, وبالعادة فإن تلك الفكرة تحيط بالمكان وتتلبّسه, فشخصية آني بيزنت كانت ايرلندية عندما آمنت بقضيتها, ونفس الشعور عندما انتمت للقضية الانسانية في دفاعها عن المستضعفين والعمال في بريطانيا, هكذا اندمجت حد الانصهار بروح الهند والقضية الهندية؛ لذا فإن الخلاف الفكري لدى آني بيزنت كان اطاراً قوياً يحيط بالمكان, ويدمجه بوحده واحدة.

يمكن تقسيم حياة آني بيزنت في الهند خلال المدة (1893-1933) على عدّة محاور: المدة (1893-1898) وجهتها نحو تقوية مركزها بالجمعية, وصراعها مع وليام جدج حول توحيد الجمعية بكل أقسامها, أما المدة (1898-1907) فوجهتها نحو تطور التعليم, وانشغلت خلالها بالعمل والاصلاح الاجتماعي, وقضية تشارلز ويبستر ليدبيتر (Charles Webster Leadbeater) [27] (1854-1934), وفي المدة (1907-1933) صبت كل جهودها على نشر الثيوصوفيه عالمياً بعد ترأستها للجمعية الثيوصوفيه[28], ويمكن تقسيم جهودها في خدمة الثيوصوفيه على قسمين: الأول_ مادي: متمثّل بتنظيم الجمعية, والثاني_ فكري: متمثّل بمحاضراتها التي ألقتها, والكتب التي ألفتها؛ لذا يمكن أن نقسم القسم المادي إلى:

أولاً_ تقبل الشعب الهندي لآني بيزنت:

اتخذت آني بيزنت من مدينة أديار مقراً لها؛ لأنها مركز الجمعية الثيوصوفيه العالمية, وقضت المدة (1893-1894) بالقيام بجولات في فروع الجمعية في الهند[29], وتمكنت منذ أيامها الأولى في الهند من كسب قلوب الهنود عبر احترامها الشديد للثوابت الدينية لتلك الأمة, وحاولت ربط الثيوصوفيه بالديانة الهندوسية دين الاغلبية في الهند, إذ استحمت في نهر الغانج[30] (Ganges River), وارتدت الزي الهندي التقليدي, وحاولت بعث نهضة دينية حقيقية في القيم الهندوسية, وربطها الثيوصوفيه, واحياء اللغات القديمة, وأهمها: اللغة السنسكريتية[31] (Sanskrit Language), واعادة احياء دراسة الأدب الهندي القديم[32], إذ دعت إلى صحوة ايمانية قوية بالقيم الدينية التي تشكل ملامح الهند التاريخية, وهي: الكارما, والتناسخ, واليوغا, والروحانية (أي كل ما هو قائم على اثبات الروح وسموّها عن الماديّات)[33], كما دعت إلى اعتزاز الهند بشخصيتها المميزة بقولها:

DOI:10.52113/uj05/022-15/3434-3449

"إن الهند بلد جبّار طالما حرصت على مراعاة املاءات مانو المشرّع حرفياً, ولكنهم نسوا املاءاته؛ بسبب الجحافل الأجانب, التي أجتاح الفاتحون بها الأرض ودمّروها"[34].

كانت أولى خطوات آني بيزنت التجديدية الشاملة في الهند, تمسكها لتعاليم الهندوسية, رغم إنها لم تعلن اعتناقها لتلك الديانة, وتعلّم اللغة السنسكريتية, ودراسة الكتب الهندوسية المقدسة القديمة؛ ليتسنى لها فهم شخصية الفرد الهندي, وكسب عطفه, فقد ركزت محاضراتها على دعوة الهنود للاعتزاز بأنفسهم, وشخصيتهم المميزة, وبسب ما اظهرته من اخلاص واعتزاز بالأمة الهندية كسبت ود وعطف الكثير من الهنود, مما سهل عملها في اعادة بناء الجمعية الثيوصوفيه, فبالرغم من إنها تحت رئاسة العقيد هنري أولكوت (Henrt Olcott)(1832-1907) ، الذي يعد من مؤسسي الجمعية ،الا إنها أضفت دماء جديدة عليها أي اعادة النشاط والحماس لها[35].

أما ثاني خطواتها للاقتراب من الهنود كان انتقالها من مدينة أديار إلى مدينة بيناريس[36] (Beأقدامهم( )ي تعد من أهم مراكز الحج الهندوسي, فضلاً عن وقوعها على نهر الغانج المقدس لدى الهندوس, وأضحى منزلها في بلدة شانتين كيتان (Shantin Ketan), ومعناها دار السلام باللغة السنسكريتية, مركز تجمع معتنقي الثيوصوفيه من مختلف الديانات, وذلك عكس فهمها الواعي لطبيعة المجتمع الهندي, ومن ثم محاولة اصلاحها عيوب ذلك المجتمع بشكل يلائم روح العصر آنذاك[37].

تكمن أهمية دور آني بيزنت في الهند, كونها أجنبية جاءت تحاول بث روح جديدة في الميادين الدينية والاجتماعية والفكرية والتعليمية والسياسية في المجتمع الهندي, ومساعدتهم في الوقوف بوجه الاستغلال البريطاني للهند, وهنا لمس الهنود روح المثابرة والاخلاص في عملها[38], إذ عزمت النهوض بالمجتمع الهندي والشباب بصورة خاصة, والمساعدة ببث الوعي لكي تأخذ الهند موقعاً عالمياً, حتى عندما سأُلت يوماً هل يمكن للهند النهوض؟ وردّت إن الهند لابد لها من النهوض, لكن زعماء الهند آنذاك لا يساعدون الشباب في الوقوف على أقدامهم[39].

وهنا سؤال قد يطرح, وهو لماذا نجحت آني بيزنت في كسب الشعب الهندي؟ هل بسبب تمسّكها بالشخصية الهندية ؟أم قدرة الاقناع؟, ويمكن الاجابة عن تلك الأسئلة بأن آني بيزنت تمكنت أن تصنع قاعدة جماهيرية واسعة في الهند, من خلال ايمانها المخلص بالهند, واعتقادها إن روحها بالأصل خلقت بالهند, ولكن بسبب التناسخ ولدت في بريطانيا؛ لذا عدّت الهند وطنها الأم, والواجب عليها خدمة وطنها بكل طاقاتها, لذلك لم تدخر جهداً سواء بإظهار الولاء للهند أو باستخدام قدراتها الخطابية, والمعروف إن لدى آني بيزنت قدرات إقناعيه واسعة .

ثانياً_ دور آني بيزنت في اعادة تنظيم الجمعية الثيوصوفيه في الهند:

أ- صراعها مع وليام جدج:

انضمت آني بيزنت إلى الجمعية الثيوصوفيه عام 1889, وأضحت رئيسة المجلس الاستشاري للقسم الأوروبي في أب من العام نفسه, إذ أسّست مقر بريطاني دائم للجمعية, بعد فكها الحجز عن مقر الجمعية من قبل دائرة الرهن العقاري, إذ دفعت سبعين جنيهاً استرلينياً من قيمة القرض, وبات مقر الجمعية في شارع أفنو رود (Avenue Rood) في لندن مقر اقامتها واقامة مدام بلافاتسكي, ووضعت آني بيزنت نائبة لتلك الجمعية، تزامن ذلك مع ترك أولادها والدهما القس فرانك بيزنت وانضما إلى والدتهما, وأضحى كلاهما ثيوصوفيين[40].

قامت آني في عام 1891 بزيارة الولايات المتحدة الامريكية وكندا, وحظيت محاضراتها بشهرة واسعة, وتم التركيز على فكرة تلميذة لمدام بلافاتسكي, وغدت شخصية محورية مؤثرة في تاريخ الثيوصوفيه, واعادة بناء جمعيتها[41].

وبعد زيارة آني بيزنت لأمريكا تغيّر موقفها من وليم جدج رئيس القسم الأوروبي, لتثبته بقيادة القسم الغربي للجمعية, وإن آني بيزنت لا تستحق المكانة التي روّجت لها؛ لكونها حديثة الانضمام

DOI:10.52113/uj05/022-15/3434-3449

للجمعية الثيوصوفيه, ولم تكن من المؤسّسي الأوائل مثله؛ لذا أدركت آني بيزنت إنها لا تستطع هزيمة وليام جدج إلاّ بالسيطرة على مركز الجمعية العالمي في أديار, فكان سبباً في سفرها إلى الهند عام 1983, ولكي تقوي مركزها أكثر قامت في العام نفسه بزيارة استراليا لتكون جزء من جمعية أديار, وبذلك توسّع نفوذها ليشمل جمعية أديار اضافة إلى أوروبا[42].

ساعد أتباع الجمعية الثيوصوفيه في بريطانيا آني بيزنت في صراعها مع وليام جدج منذ عام 1894, عن طريق نشر المقالات في الصحف متهمين خلالها وليام جدج في اضعاف الجمعية وتقسيمها, الأمر الذي أثار جدج نفسه, فطالب بطرد آني بيزنت من منصب نائب الجمعية في أديار, وأعلن إنها تحت تأثير جيانيندرا ناث شاكرافارتي (Gyanandra Nath Chakravarti) (1861-1936) وهو من الثيوصوفيين الأوائل في الهند, وإن الأخير يحمل كراهية تجاه وليام جدج, وكان يسعى لتجريد جدج من مركزه, وادهى إن كل من آني بيزنت وشاكرا فارتي قد وضعا تحت تأثير قوى الشر, ولم يعدّا من أتباع الأخوة العالمية, في المقابل رفضت آني بيزنت تلك الاتهامات وتوجهت في كانون الأول عام 1894 بعقد مؤتمر للجمعية الثيوصوفيه في أديار طالبت فيه باستقالة وليام جدج وطرده من الجمعية بأكملها, وحصلت على تأييد واسع في مطلبها ذاك[43].

اتهمت آني بيزنت وليام جدج بأنه زوّر رسائل من السادة (موريا وكوت هومي) منعتها من السفر إلى الهند لحضور المؤتمر السنوي للجمعية هناك عام 1891, إذ ادعت الرسالة إن آني بيزنت ستتعرض إلى محاولة اغتيال من قبل العقيد أولكوت, مما دفع ذلك الأمر أولكوت بتقديم استقالته إلاّ إنه سحبها على الفور, وقدّم جدج رسالة أخرى عام 1892 منعت أيضاً آني بيزنت من السفر إلى الهند, وكان سبب ارسال جدج لمثل تلك الرسائل؛ خوفه من التقارب الكبير بين بيزنت و أولكوت في حالة سفرها إلى الهند, مما يضعف مركزه وسعيه لترأس الجمعية الثيوصوفيه بكل أقسامها, ورغم موقف الشك لآني بيزنت من تلك الرسائل, إلاّ إنها التزمت بها عامي 1891 و1892, كذلك احتفظت بعلاقة جيد مع أولكوت, وسافرت إلى الهند بتشجيع من شاكرا فارتي عام 1893[44].

عقد القسم الامريكي أو (الغربي) في شهر نيسان 1895 اجتماعاً برئاسة وليام جدج لغرض التباحث في امكانية ابقاءهم من القسم الشرقي أم الانفصال عنهم, وكانت نتيجته اعلان الانفصال الكامل عن مركز الجمعية في أديار, وتشكيل جمعية مستقلة تحت رئاسة وليام جدج مدى حياته, لكن ذلك الاعلان لاقى معارضة أربعة عشر فرعاً في أمريكا, إذ أعلنوا مساندتهم لفرع أديار, وبالفعل انفصلت الجمعية الامريكية, وذلك ما أعطى جمعية أديار قوة وسلطة بزعامة أولكوت ونائبته آني بيزنت[45].

ساهم ذلك الأمر باستقرار جمعية أديار وزيادة نشاطها, إذ عدّت المدة (1895-1905) مدة مليئة بالعطاء والنشاط, فلم يقتصر الأمر على الجانب الفكري بل تعداه إلى الاصلاح التعليمي والاجتماعي[46], لكن الأمر لم يستمر طويلاً؛ لظهور قضية جديدة عصفت بكيان الجمعية, ألا وهي قضية تشارلز ويبستر ليد بيتر[47].

ب- قضية تشارلز ويبستر ليدبيتر:

عدّ تشارلز ويبستر ليدبيتر[48] من أهم أعضاء الجمعية الثيوصوفيه, فقد ساند آني بيزنت أثناء صراعها مع وليام جدج, إلاّ إنه اتهم عام 1905 من قبل كاثرين تينجلي[49] (Katherine Tingly) (1847-1929) زعيمة الجمعية الثيوصوفيه الامريكية, بتعليم طلابه تصرّفات لا اخلاقية تسيء إلى فكرة الثيوصوفيه ومبادئها, معتمدة في اتهامها على شهادة قدّمها طلابه أنفسهم, مما أدى إلى استياء أهالي الطلاب, وأثارت تلك القضية ضجة كبيرة شملت الجمعيتين في أديار و بسادينا[50].

لم توجه اتهامات علنية إلى ليدبيتر, لكن الضجة التي أحدثتها تلك القضية دفعت العقيد أولكوت إلى السفر من الهند لبريطانيا مكان اقامة ليدبيتر, وتم عقد لجنة لتقصي حقيقة الأمر تكوّنت من أبرز أعضاء الجمعية في كل من: فرنسا وبريطانيا وأمريكا, وقد

DOI:10.52113/uj05/022-15/3434-3449

أعترف ليدبيتر بأعماله اللاأخلاقية من خلال رسالة قدّمها إلى لجنة التقصي في السابع والعشرين من شباط عام 1906؛ لذا قدّم استقالته في العام نفسه, ودفع ذلك الأمر الكثير من طلابه بالانشقاق عن جمعية أديار والانضمام إلى جمعية بسادينا احتجاجاً على إن ذلك الاستجواب المهين للحرية الفردية[51].

دافعت آني بيزنت بشدّة عن ليدبيتر رغم اعترافه, متهمةً لجنة التقصي علناً بعدم السماح له في الدفاع عن نفسه, وأشارت إلى جهوده الجبّارة في نشر الثيوصوفيه, وتجربته في التعليم, وقد أسيء فهمه, وإنها محاولة من بعض الحاقدين لزعزعة استقرار جمعية أديار[52], وإن ادانة ليدبيتر اساءة لسمعة الجمعية الثيوصوفيه, والجهود المبذولة من أعضائها لنشر تلك الفكرة, وقد نظمت آني بيزنت تلك الأمور في مذكرة وقدمتها إلى لجنة التقصي, لكن لم يؤخذ بها؛ لاعتراف ليدبيتر أولاً, واستقالته ثانياً[53].

ج- تولي آني بيزنت رئاسة الجمعية الثيوصوفيه:

أثرت قضية ليدبيتر كثيراً على صحة العقيد أولكوت الذي كان يبلغ من العمر خمس وسبعون عاماً, فدخل في غيبوبة بداية شهر شباط 1907, وكان عندما يفيق يهمهم بكلمات (آني أبارك آني, آني أبارك آني), وكأنه يعيّن من يخلفه في منصبه برئاسة الجمعية الثيوصوفيه, وبعد أن أشتدّ عليه المرض والضعف, توفي في السابعة عشر من شباط 1907 في أديار[54].

بعد وفاة العقيد أولكوت, تم عقد اجتماع للجمعية الثيوصوفيه في شهر اذار عام 1907, حضره ممثلي الأقسام التابعة للجمعية في مدينة أديار, وتم انتخاب آني بيزنت بالأغلبية, وألقت أثناء ذلك خطاباً مؤثراً أمام أعضاء اللجنة بعد انتخابها, إذ أعلنت في الخطاب اخلاصها للسادة على اعتبار إنهم سادة الحكمة, وحاملي لواء الحركة الثيوصوفيه التي تجتاح جميع الديانات, وتعهدت أمامهم باتخاذها خطوات جديدة لدفع الحضارة العالمية نحو الأمام, وأكدت تمسكها بالتسامح وحرية الفكر بوصفه حق أصيل للعقل, واعطاء مساحة أكبر لحرية الرأي, الاهتمام بالتعليم بكل فروعه من أجل بلوغ الحكمة, والعمل على ايقاظ الفقراء والمضطهدين, والعمل على جعلهم يدركون قوتهم وامكانيتهم في مجتمع تسوده الأخوة العالمية, وأساسه العدل والمساواة بين فئاته بغض النظر عن الفروقات الاجتماعية[55].

عدّت مدة ترأس آني بيزنت الجمعية الثيوصوفيه في أديار الأكثر نشاطاً من مدة ترأس العقيد أولكوت (1875-1907), وكانت أول خطوة اتخذتها آني بيزنت اعادة الهيكلية المالية للجمعية, ووضع نظام مالي دقيق وسليم, من حيث واردات الجمعية التي تحصل عليها عن طريق التبرعات أو المشاريع التجارية التابعة لها والمصروفات, وايجاد بدائل لتقليل الانفاق, إذ إنها عام 1909 انشأت مطبعة في مدينة أديار؛ لطباعة الكتب المروّجة للجمعية ومبادئها دون اللجوء إلى المطابع الأخرى, وأنشأت مكتبة لعرض وبيع المطبوعات والابحاث وأسمتها المكتبة الشرقية[56].

كانت جهود آني بيزنت المبذولة في نشر الثيوصوفيه قد زاد عدد المنظمين إليها, ومن ثم زيادة وارداتها, فحرصت كل الحرص على استغلال تلك الموارد في مشاريع تجارية مربحة ومفيدة تصب في مصلحة الجمعية وخدمة قضيتها, والمجتمع الهندي, ومن تلك المشاريع أماكن لإقامة المترددين على الجمعية للاطلاع على نشاطها سواء كانوا من الثيوصوفيين أو غيرهم, وانشاء مطابع ومصانع للألبان ومغاسل وغيرها[57]. ولاسيما النشطة منها, كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (1) أعداد فروع الجمعية وأعضائها النشطين[58].

ت	الاعوام	عدد فروع الجمعية النشطة	عدد أعضاء الجمعية النشيطون
1	1907	567	14.863
2	1908	631	15.617
3	1909	698	16.898
4	1910	778	20.356
5	1911	867	21.464

DOI:10.52113/uj05/022-15/3434-3449

6	1912	950	23.140
7	1913	952	22.744
8	1914	1.016	24.575
9	1915	991	25.696
10	1916	989	26.820
11	1917	1.074	28.673
12	1918	896	22.879
13	1919	1.194	33.427
14	1920	1.244	36.350
15	1921	1.349	40.475
16	1922	1.360	39.773
17	1923	1.369	40.996
18	1924	1.520	41.492
19	1925	1.571	41.645
20	1926	1.645	43.301
21	1927	1.679	44.217
22	1928	1.586	45.098
23	1929	1.592	43.625
24	1930	1.490	39.311
25	1931	1.426	36.115
26	1932	1.345	33.267
27	1933	1.279	30.836

نلحظ من الجدول أعلاه, إن عدد الاعضاء النشطين في تزايد مستمر منذ تولي آني بيزنت رئاسة الجمعية؛ لذا أعيد انتخابها علم 1914, وكما يلحظ من الجدول أيضاً, إن هناك زيادة كبيرة بعدد الاعضاء النشطين بشكل كبير بعد تولي آني بيزنت رئاسة حزب المؤتمر الوطني الهندي[59] بعد عام 1917, وبذلك عززت مكانتها بالجمعية لتنتخب مرات عدّة عام 1921 و1928 دون منازع, إذ كانت الانتخابات تقوم كل سبعة أعوام, ولوحظ من الجدول أيضاً تراجع ملحوظ بعدد الاعضاء النشطين بعد عام 1929؛ لتراجع صحة آني بيزنت, مما أثر سلباً على عطاءها, وقلت محاضراتها واتصالها بالجمهور, ففقدت الجمعية قوة اقناع كبير كانت تمتلكها متمثلة بمحاضرات آني بيزنت[60].

يعزو أسباب انتشار وتوسع الثيوصوفيه في الهند, إلى اهتمام قائدة الجمعية آني بيزنت الواسع بقضايا التعليم, ومشاكل المجتمع, وعملها الدؤوب لرفع مكانة المرأة, سعت أيضاً إلى توسيع الأعمال الخيرية, فضلاً عن طبيعة سلوك آني بيزنت نفسه, فالمعروف عنها إنها خطيبة قوية الحجة, وكان لإتقانها اللغة السنسكريتية منذ عام 1910 التي أفادتها في فهم حضارة الهند وأديانها, ودراستها للكتب القديمة أثراً في سرعة ايصال أفكارها للمجتمع الهندي, وإنها اتصفت بالتواضع في التعامل مع المنظمين للجمعية, ولاسيما المبتدئين مهم, وحتى غير المنظمين؛ لأجل جذبهم للأفكار ومبادئ الجمعية, وقد استفادت بشكل كبير من شبكة السكك الحديد التي أنشأتها حكومة نائب الملك داخل الهند في سهولة التنقل, والقاء محاضراتها في جميع أنحاء الهند[61].

لم يقتصر نشاط آني بيزنت في نشر الثيوصوفيه, وزيادة عدد فروع جمعيتها داخل الهند فقط, بل تعدته إلى خارجها, فكانت كثيرة السفر والترحال؛ لأجل نشر المبادئ التي آمنت بها وشرحها للغرب, مستفيدةً من تطور وسائل النقل الأخرى مثل: البواخر, وشيوع الطائرات في النقل المدني بعد الحرب العالمية الأولى (1914-1918), واستخدمت حتى المناطيد في التنقل, فقد كانت لا تتوانى عن عملها, حتى إنها أخذت تلقي المحاضرات على المسافرين في متن السفن[62], يوضح الجدول أدناه الزيارات الخارجية لآني بيزنت:

جدول رقم (2) سفرات آني بيزنت لنشر الثيوصوفيه[63].

ت	الأعوام	الدول التي زارتها آني بيزنت
1	1907	ألمانيا_ الولايات المتحدة الأمريكية_ هولندا_ ايطاليا
2	1908	استراليا_ نيوزيلندا_ تسمانيا
3	1909	بريطانيا_ الولايات المتحدة الأمريكية_ ايرلندا_ هولندا_ سويسرا_ فرنسا_ ايطاليا_ بلجيكا

DOI:10.52113/uj05/022-15/3434-3449

4	1910	سفرات داخل الهند
5	1911	فرنسا_ بريطانيا_ بورما
6	1912	بريطانيا_ هولندا_ فرنسا
7	1913	بريطانيا_ هولندا
8	1914	بريطانيا_ فرنسا_ ايرلندا
9	1915	سفرات داخل الهند
13	1919	بريطانيا
14	1920	سفرات داخل الهند
15	1921	بريطانيا_ فرنسا
16	1922	استراليا
18	1924	بريطانيا_ فرنسا_ ألمانيا_ هولندا
19	1925	بريطانيا_ هولندا
20	1926	بريطانيا_ هولندا_ ايرلندا_ الولايات المتحدة الأمريكية_ ايرلندا الشمالية
21	1927	بريطانيا_ هولندا_ فلندا_ ألمانيا_ النمسا_ فرنسا_ بولندا_ تشيكوسلوفاكيا_ المجر_ سويسرا_ فرنسا
22	1928	بريطانيا
23	1929	بريطانيا_ المجر_ إيرلندا الشمالية_ الولايات المتحدة الامريكية_ بريطانيا_ سويسرا

نلحظ من الجدول أعلاه, إن أسفار آني بيزنت محصورة بين الهند وأمريكا وأوروبا وقارة أوقيانوسيا[64] Oceania, وام تقم بزيارة الدول الآسيوية القريبة من الهند مثل: اليابان والصين ماعدا زيارة إلى دولة بورما عام 1911 والتي كانت جزءاً من شبه القارة الهندية, ويمكن أن نفسر ذلك بمحاولة آني بيزنت نشر الثقافة الشرقية في الغرب؛ لأن جوهر الثيوصوفيه معتمدة على الأفكار والاديان الشرقية, أو لكون الغرب تسوده الثقافة المادية, ولاسيما بالدرجة الأولى بعد شيوع حركة الاستعمار الحديث؛ لذا سعت لإحياء العبادة الروحية هناك حتى يساعد ذلك على تقبلهم فكرة الثيوصوفيه, أو إنها أدركت أثر الأفكار والفلسفات النابعة من الغرب على العالم أجمع؛ لذا فإن ايمان الغرب الثيوصوفيه يحولها إلى فكرة عالمية مسيطرة على الاديان والثقافات المتعددة, ومن ثم تحقيق الأخوية العالمية, وبذلك تذوب الفروقات بين الأمم, والملاحظ من الجدول كذلك, إن أكثر الدول التي زارتها هي: بريطانيا؛ كونها موطنها الأول, فضلاً عن إنها كانت مركزاً للثقافة والعلوم والأفكار المؤثرة عالمياً, وخلال مدة رئاستها مرّت أسفارها بمرحلة فتور, ولاسيما المدة (1916-1917)؛ لانشغالها بعملها السياسي, وكذلك عام (1923), في حين توقفت رحلاتها بعد عام 1930؛ لتراجع صحتها, واكتفاءها بالعمل داخل الجمعية, ولم تقم برحلات حتى داخل الهند نفسها.

أما خطوة ايصال صوتها لأكبر عدد ممكن سواء داخل الهند وخارجها, فاتجهت إلى الصحافة لتغطية أعمال الجمعية ورحلاتها؛ لعدم وجود للجمعية صحيفة تابعة للجمعية؛ لذا اعتمدت على أعرق الصحيفة الهندية, ولاسيما صحيفة ذا تايمز اوف انديا (The Times of India)[65], لتحقيق أكبر انتشار, فقد غطت الصحيفة رحلات آني بيزنت وأعمالها ومحاضراتها[66], وجدت آني بيزنت إن تأسيس صحيفة تابعة للجمعية يساهم بشكل واسع في نشر الثيوصوفيه؛ لذا قامت بتأسيس عام 1895 مجلة تابعة للجمعية تحت اسم (Arya Bala Bodini) والتي تحول اسمها عام 1900 إلى مجلة الكلية الهندوسية المركزية[67].

تراجعت صحة آني بيزنت بعد أعوام من العطاء المتواصل الذي لم يمر بفتور, بسبب الضغط المتواصل, فضلاً عن تقدمها بالعمر الذي له أثراً بليغاً في ذلك, مما أدى إلى ظهور الضعف عليها, وأثر على نشاطها وعطاءها, ففي عام 1930 أقترحت على أعضاء الجمعية الثيوصوفيه تقديم استقالتها متعللةً بعدم مقدرتها على شغل المنصب بشكل صحيح, لكنهم رفضوا ذلك واقترحوا عليها اصدار قرار تعد به رئيسة الجمعية مدى الحياة, إلاَّ إنها رفضت ذلك مؤكدة إن مدة رئاستها تستمر حتى عام 1935, وإنها بسبب صحتها اقتصر عملها على استقبال زوار الجمعية واللقاء بهم, واعطاءهم صورة مختصرة عن الجمعية وأعمالها[68], لكن في أيامها الأخيرة باتت غير قادرة على ترك غرفتها حتى وافتها المنية عام 1933, وأُحرق جثمانها, وسار بجناتها الألاف من محبيها, فضلاً عن رفع علم أربع وخمسون دولة[69], وأقيمت

DOI:10.52113/uj05/022-15/3434-3449

لها مجال تأبين في كل فروع الجمعية التابعة إلى جمعية أديار, واكراماً لها أطلق اسمها على طريق في مومباي Mumbai, وكذلك سميت قاعة في فرع الجمعية بمدينة غلوستر Gloucester جنوب غرب لندن تتّسع إلى مئتان وأربع وعشرين شخصاً[70].

ثالثاً: الدور الفكري لآني بيزنت في الهند

بما ان آني بيزنت كانت تتمتع بقدرة الخطابة ، لهذا لم تتدخر هذه الموهبة بل وضفتها في الترويج لأفكارها سواءاً كانت تخدم فكره الثيوصوفيه او نشاطها الاجتماعي او السياسي ،لكن كان الطاغي على خطبها الجانب الفكري ، اذ من خلال الخطب بسطت للشعب الهندي اهم مبادئ الثيوصوفيه منها محاضره بناء الكون التي القتها عام 1893 التي شرحت بها اهم مبادئ الثيوصوفيه و حاولت ان تقرب بين الاديان من خلالها، فمثلا في عام 1906تحت عنوان (اربع ديانات عظيمة) القت خطبتها في اديار مقر الجمعية الرئيسي ،اذ حاولت ايجاد قاسم مشترك بين الاديان الهندوسية ،البوذية ،الزرادشتية و المسيحية و هناك محاضرات اخرى عن الاسلام في عام 1932 تحت عنوان الاسلام ،اما كتبها فهي محدودة اهما ترجمه الكتاب المقدس لدي الهندوس هو (بهاغافادجيتا Bhagavad Gita) الذي يعد من اهم الترجمات لهذا الكتاب في حينها[71]

الخاتمة:

في نهاية البحث يمكن اجمال النتائج التي تم التوصل اليها الباحثان الى :-

1. كان ايمان آني بيزنت عميقا جدا بفكره الثيوصوفيه لدرجه تركت مكانتها و المناصب التي ارتقت إليها في بريطانيا و سافرت للهند و سعت بكل قوه و اخلاص لترسيخ هذه الفكرة في المجتمع الهندي .

2. تمكنت آني بيزنت منذ أول تواجدها في الهند من إثبات سلطتها و مكانتها في الجمعيه بسبب علاقتها الطيبة بمدام بلافاتسكي الام الروحية للثيوصوفيين و زياراتها المتكررة لهذا عينت نائبه لرئيس الجمعيه .

3. تولت رئاسة آني بيزنت رئاسة الجمعيه عام ١٩٠٧-١٩٣٣ و هي من أكثر فترات نشاطا في تاريخ الجمعيه ، إذ أعادت هيكليه الجمعيه ، و سعت لنشر مبادئها في داخل الهند و خارجها ، مستخدمه الخطابة و الصحافة و الرحلات .

4. المميز باني بيزنت بأنها امرأة بريطانية سعت لإعادة احياء الهندوسية الاولى في الهند ، لأنها
جوهر الثيوصوفيه التي لاقت انتشار ملفت هناك.

5. عززت آني بيزنت النشاط الاجتماعي الجمعيه خلال مده رئاستها ، هذا الأمر الذي خلق قاعده شعبيه الجمعيه مما أدى لزياده عدد الفروع و المنضمين الجمعيه

الهوامش:-

(1)-Arthur Digby Besant ,The Besant Pedigree , Besant & CO.LTD ,London, no date,pp230-321.

(2)-غالواي :-مدينه تقع في غرب إيرلندا بالقرب من نهر غالواي و هي من أهم القلاع البحرية و ميناء تجاري في ما بعد للتجارة بين اسبانيا و فرنسا ، و أهم معالمها العلمية جامعه إيرلندا الوطنيه. للمـــــــــزيد ينـــــــظر:
: David B.Quinn,Columbus and the North England ,Iceland and Ireland,Vol.49,No.2, The William And Mary Quarterly Magazine,Publisher:Omohandro Institute ,Virginia ,1992,pp278-297.

(3)C.Jinrajbasay,Biography of Annie Besant, The Theosophical Publishing House, Adyar ,1981 ,p.3.

(4)-George S.Arundale ,Annie Besant- Autobiography, The Theosophical House, Adgar,1939,p120.

(5)-Annie Besant,Autobiography Sketches, Freethought Publishing Company ,London, 1885,p.30.

(6)James H.Cousis, The Annie Besant Centenary Book 1847-1947, The Besant Centenary Celebration, Adyar, 1947.

(7)Geoffrey West, Op.Cit,pp.36-42.

(8)C.Jinarajadasa,Op.Cit,pp4-5.

DOI:10.52113/uj05/022-15/3434-3449

(9)-Theodore Besterman ,Mrs. Annie Besant A Modern Prophet, Kegan Paul Trench

, London,1934,p.37.

(10) Annie Besant ,Op.Cit,p pp100- 101.

(11)Secularism and New Ade Mark Bavir ,Annie Besant Quest For Truth Christint University of New Castle ,New Castle ,No Date ,P.14.

(12)- Geoffrey West The Life Of Annie Besant, Geraid Howe Limited, London, 1929, pp68.

(13)- تشارلز برادلو :- هو ناشط سياسي و اجتماعي بريطاني ،ولد في لندن ،لم يكمل تعليمه ،وعمل كاتبا ولكنه طرد من عمله و عائلته بسبب اراءه الالحاديه ،ثم دخل الجيش و تسرح منه عام ١٨٥٣ ،و عاد لعمله السابق و عين محرر لمجله المصلح الوطني ١٨٦٠ وأسس الجمعيه الوطنيه العلمانيه عام ١٨٦٦ تعرض للسجن عام ١٨٧٦ بتهمه الفحش لنشره كتاب ثمار الفلسفه وعارض الاشتراكيه و أمسى عضوا في البرلمان البريطاني عام ١٨٨٠، توفي عام ١٨٩١ .للمزيد ينظر:

J.M.Robertson, Charles

Bradlaugh, Watts&Co ,Landon, 1980.

(13)Geoffrey West ,Op.Cit, pp70-71.

(15)Geoffrey West ,Op.Cit, pp90-101.

(16)Annie Besant, Op.Cit, pp 249-280.

(17) - جورج برناردشو :- كاتب مسرحي و ناشط سياسي ايرلندي ، انتقلت عائلته إلى لندن عام ١٨٧٦ و عد من مؤسسي جمعيه فابيان الاشتراكيه، الف مسرحيات مهمه عده في الأدب الإنكليزي و حصل على جائزه نوبل عام ١٩٢٥ و عرف عنه اراءه المثيره للجدل منها ترحيبه لسلطه مسوليني (١٨٨٣-١٩٤٥)على إيطاليا و حكم لينين (١٨٧٠ – ١٩٢٤) على الاتحاد السوفيتي و عارض الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر:

G.K.Chesterton,George Bernard Show ,ED9,The Bodley Head ,London,1961..

(18)Mark Bevir ,Op.Cit, pp21-27.

(19)- الثيوصوفيه :- معناها الحكمة الإلهية، و أكدت على المعرفة المباشرة لله ، و ان جميع الأديان متشابهة بالجوهر مختلفة بالشكل ،و هذه الفكرة لها جذور تاريخيه قديمة إذ ترجع للحضارة الفرعونية في مصر و تتشابه مع الهندوسية في مبادئها مثل التناسخ اليوغا و الكارما و السعي نحو الكمال الأخلاقي و حب المعرفة لهذا عدت محاوله للعودة للهندوسية الأولى ،و تؤمن ايضا بوجود الساده الذين كشفت لهم أسرار و الحقائق الكونية . للمزيد ينظر :

:Takayama Tatya,A Gulde to Theosophy ,Published for the Bombay Theosophical Publication ,Bombay ,1887.

(20)- مدام بلافاتسكي :- هي هيلينا بتروفينا فون هان ،ولدت في جنوب الإمبراطورية الروسية ،عمل والدها قبطان في الجيش و عاشت متنقله معه ، تلقت تعليم منزلي ،وفي عام ١٨٣٦ بدأت بتأليف الروايات ثم بعد زواج فاشل قامت برحله حول العالم ، و تعد مؤسسه الثيوصوفيه الحديثة و مؤسسه الجمعيه الثيوصوفيه في أمريكا عام ١٨٧٥ ،و بعد ذلك انتقلت الجمعيه للهند عام ١٨٧٩ رجعت لبريطانيا عام ١٨٨٥ و التقت بآني بيزنت ،مؤسسه الجمعيه الثيوصوفيه في بريطانيا ، توفيت عام ١٨٩١ . للمزيد ينظر ::

Arthur Lillie,Madame Blavatsky ,Swan Sonnenschein &Co, London,1895.

(21)Geoffrey West, Op.Cit,pp133- 206 .

(22)- G.S.Arundale, Dr.Besant: Warrior, Theosophical publishing House, Adyar, 1934,

. pp.12-15

(23)- Annie Besant, The Besant Spirit, The Theosophical publishing House, Adyar, 1939, p.5.

(24)- منتهى طالب سلمان, الوجيز في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر, دار الوضاح للنشر, عمان, 2015, ص ص236-239.

(25)Geoffrey West, Op.Cit., pp.142-152.

(26)G.S.Arundale, Op.Cit., p.25.

(٢٧) سيتم الاشارة إليه لاحقاً في هامش 48 .

(28)-Geoffrey West, Op.Cit., p.207.

(29)T.Sara Vanan, Op.Cit., p.207.

(٣٠) نهر الغانج: أكبر أنهار شبه القارة الهندية, يبلغ طوله 177كم, ينبع من جبال الهيمالايا Himalayas ويصب في خليج البنغال, لذلك النهر أهمية دينية تفوق أهمية أي نهر آخر في العالم؛ لتبجيله من قبل الهندوس, ومن أهم أماكن الحج لديهم, حتى إنهم يعبدون إلهاً يمثله الإله (غانغا), وتقام على ضفافه معابد لحرق الموتى, إذ يلقى رمادهم بعد حرقهم في ذلك النهر؛

DOI:10.52113/uj05/022-15/3434-3449

لاعتقادهم إنه يمنح المتوفي ممراً مباشراً للجنة, وأقيمت على ضفافه أهم المدن الهندية مثل: الله آباد, و كلكتا, مرشد آباد. للمزيد ينظر:

http//www2022,Encyclobedia-Britanaca,Place/Ganges-River ؛ محمد خميس الزوكة, آسيا دراسة في الجغرافية الاقليمية, دار المعارف الجامعية, الاسكندرية, 2000, ص381.

(٣١) اللغة السنسكريتية: لغة الهند القيمة, انتشرت في جنوب شرق آسيا ارتبطت تلك اللغة بديانات الهند: في الهندوسية والبوذية والجانية, والادب الهندي القديم, صنّفت على إنها من اللغات الهندو أوروبية, ومعنى كلمة سنسكريتية الشيء المصنوع بدقة عالية, أقتصر تعلمها أولاً على الرهبان ورجال الدين, كتبت بها الكتب المقدسة الهندوسية, ومن هنا كسبت قدسيتها لدى الهنود, كما إنها ارتبطت بالتراث الهندي, مرّت تلك اللغة بمراحل عدّة, أولها: السنسكريتية الفيدية التي كتب بها أقدم نص من الكتاب المقدس (Rigveda), وانتشرت عبر الاشعار والابيات الشفهية, ثانيها: السنسكريتية الكلاسيكية التي شهدت بمرور الوقت تطوراً أكثر تجانس وتنظيم, وقد ظهر ذلك في الألف الأول قبل الميلاد, وبعد دخول الاسلام شبه القارة الهندية خلال القرن الثالث عشر الميلادي, تراجعت تلك اللغة بشكل كبير وحل محلها اللغة الفارسية, وشهدت تراجع أكثر خلال مدة الاحتلال البريطاني. للمزيد ينظر:

T.Burrow, The Sanskrit Languange, Motilal Banarsidass Publishers Private Limited, Delhi, 1955, pp.1-67.

(32)Geoffrey West,Op.Cit., pp.206-210.

(33)T.Sara Vanan, Op.Cit., p.34.

(34)J.Murdoch, Op.Cit., p.50.

(35) The Times of India (1861-2010), Oct 1, 1984, Pro Quest Historical News Papers, The Time of India, p.6.

(٣٦) بيناريس: عدّت من أقدم المدن المأهولة بالسكان, تقع شمال شرق الهند, ترتبط تلك المدينة بالديانات الكبرى في الهند (الهندوسية), وتعد مركز حج رئيسي لديهم؛ لأنها أسست على يد الإله العظيم شيفا Shiva لدى الهندوس, كما تعد مهمة جداً لدى معتنقي البوذية؛ لإلقاء (بوذا) خطبته الأولى فيها, وخلال العهد المغولي باتت من أهم مراكز الفلسفة والتصوف الهندوسي, دخلت المدينة تحت الاحتلال البريطاني عام 1747, وجعلها البريطانيون ولاية هندية عام 1910, لكنها ضمت إلى ولاية أوتار براديش Uttar Pradesh بعد الاستقلال. للمزيد ينظر:

www2022,Encyclobedia-Britanaca,Place/Varanasi.

(37) G.S.Arundale, Op.Cit., p.26 (38) Bepin Chandrapal, Mrs.Annie Besant a Psychological Study, Ganesh & co Publishers, Madras 1917, pp.31-34.

(39)James H.Consins, Op.Cit., p.53.

(40)Geoffrey West, Op.Cit., pp.172-177.

(41) G.S.Arundale, Op.Cit., pp.24-25.

(42) Geoffrey West, Op.Cit., pp.184-185.

(43)Ibid, pp.185-186.

(44)Geoffrey West, Op.Cit., pp.180-183.

(45)J.H.Fussell, Op.Cit., p4.

(٤٦)كان لدى آني بيزنت نشاط فكري غزير في الهند تمثل بخطبها و كتبها و رحلاتها . للمزيد ينظر:

T-Saravanan , Op.Cit., pp.30-73.

(46)Bepin Chandrapal, Op.Cit., pp.258-278

(٤٨) تشارلز ويبستر ليدبيتر: عضو مهم في الجمعية الثيوصوفيه, وعدّ من الرعيل الأول فيها, ولد في مدينة مانشستر عام 1854, انتقلت عائلته عام 1861 إلى لندن؛ لعمل والده في سكك الحديد هناك, توفي والده بمرض السل عام 1862, فتعرضت عائلته إلى نكسة اقتصادية كبيرة, مما دفع تشارلز للعمل بعد تخرجه من الثانوية, أضحى كاهناً في كنيسة فارنام Farnham جنوب غرب لندن عام 1879, انضم إلى الجمعية الثيوصوفية عام 1883, سافر للهند عام 1884 وساهم في نشر الثيوصوفية في سيلان عام 1885, وأسس كلية أناندا بالتعاون مع العقيد أولكوت هناك, عاد إلى بريطانيا عام 1889 للعمل في مهنة التعليم, ألتقى بآني بيزنت عام 1894, فنشأت بينهما علاقة صداقة جيدة, استقال من الجمعية الثيوصوفية عام 1906 على أثر فضيحة, لكنه عاد للجمعية عام 1909, سافر إلى استراليا عام 1915 ليؤسس الكنيسة الكاثوليكية الليبرالية, توفي في استراليا عام 1934. للمزيد ينظر:

http://www.ts-adyar.org/content/Charles-Webster-Leadbeater-1854-1934.

(٤٩) كاثرين تينجلي: من الشخصيات الثيوصوفية البارزة, ولدت في ولاية ماساتشوستس, عملت أخصائية اجتماعية في ولاية نيويورك, انضمت إلى الجمعية الثيوصوفية عام 1894, أخذت جانب جدج خلال الصراع بينه وبين آني بيزنت, أصبحت رئيسة الجمعية الثيوصوفية الامريكية, كان لها دوراً في انشاء المدارس في أمريكا وكوبا, كانت نشطة في مجال الصحافة, إذ

DOI:10.52113/uj05/022-15/3434-3449

أسست العديد من المجلات الثيوصوفية في ألمانيا وهولندا والسويد, وانشأت عام 1900 مركزاً جديداً للثيوصوفيين في ولاية نيويورك اسمته لوما لاند Loma Land, وفي عام 1913 أسست برلمان السلام والاخوان العالمي, أما في عام 1919 أسست مدرسة راجا يوغا Raja Yoga لتعليم مبادئ الثيوصوفية, كانت كاثرين كثيرة السفر والترحال لنشر الثيوصوفية, توفيت على أثر حادث سير في ألمانيا. للمزيد ينظر:

J.Gorden Melton, Biographical Dictionary of American Cult and Sect Leaders, Vol.212, Garland Publishing Inc, New York, 1986, pp.289-291.

(50)J.H.Fussell, Op.Cit., p.5.

(51)Geoffrey West, Op.Cit., p.193.

(52)G.S.Arundale, Op.Cit., pp38-40.

(53)The Times of India (1861-2010), Aug 26, 191, Pro Quest Historical News Papers, The Time of India, p.3; J.H.Fussell, Op.Cit., p.5.

Ibid, p.189.) 54(

(55)Bepin Chandrapal, Op.Cit., pp.260-261.

(56)Geoffrey West, Op.Cit., p p.189-190.

Ibid, p.191.) 57(

(٥٨) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :

G.S.Arundale, Op.Cit., p.50.

(٥٩) حزب المؤتمر الهندي : هو حزب سياسي هندي تأسس عام 1885باقتراح من الضابط المتقاعد ألان أوكتافيان هيوم Allan Octavian Hume (١٨٢٩- ١٩١٢)، وهو اكثر الاحزاب تأثيرا بالحياة السياسية الهندية و له دورا في تطور الحركة القومية الهندية يتكون من تيارين تيار المعتدلون و المتطرفون و بلغ الحزب اوج شهرته ونشاطه السياسي على يد الزعيم الهندي المهاتما غاندي Mahatma Gandhi،(1869-1947). للمزيد ينظر : ليلى ياسين حسين ، حزب المؤتمر الوطني الهندي 1919-1930 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة البصرة ،1983 .

(60)G.S.Arundale, Op.Cit., pp.46-59.

(61)James H.Consins, Op.Cit.,p p.46-59;The Times of India (1861-2010), Aug 29, 1924, Pro Quest Historical News Papers, The Time of India, p.8

(62)C.Jinarajadasa, Op.Cit, pp.20-21.

(٦٣) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على :

G.S.Arundale, Op.Cit., p.50.

(٦٤) اقيانوسيا: قارة تمتد بين نصفي الكرة لأرضية الشرقي والغربي, أهم دولها: استراليا, ونيوزيلندا, وغينيا الجديدة, وجزر المحيط الهادي. للمزيد ينظر: محمد فاتح عقيل وآخرون, جغرافية العالم الاقليمية, ج1, دار النهضة العربية, بيروت, 1967, ص ص487-563.

(٦٥)The Times of India:

أصل اسم الصحيفة بومباي تايمز ومجلة التجار, أسست عام 1838, بدأت بوصفها صحيفه أسبوعية تنشر أخبار بريطانيا, وأحوال البريطانيين في الهند, إلاَّ إنها في عام 1851 باتت يومية, غير اسمها إلى أسمها الحالي عام 1861, وتوسع عملها تدريجياً, قامت بتغطية الأخبار الأدبية والفكرية, فضلاً عن السياسية, اهتمت أيضاً بالأحداث الدولية, لاتزال تصدر حتى يومنا هذا. للمزيد ينظر:

https://www.2022,Encyclobedia-Britanaca,topic/The-Times-of-India.com.

(67)The Times of India (1861-2010), Op.Cit., pp. 4-20.

(68)T.Saravanan, Op.Cit ., p.39.

(69)G.S.Arundale, Op.Cit., pp.87-92 .

(70)The Times of India (1861-2010), Sep 22, 1933, Pro Quest Historical News Papers, The Time of India, p.9; , Jul 25, 1936, p.20.

(71)T.Saravanan,Op.Cit,pp 30-73.

المصادر:

اولا- الرسائل و الأطاريح الجامعية :

أ- باللغة العربية:

1-ليلى ياسين حسين ، حزب المؤتمر الوطني الهندي 1919-1930 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة البصرة ،1983.

ب- باللغة الإنكليزية:

1-T.Saravanan, Life and work of Annie Besant, A Thesis presented for the Degree of Doctor Philosophy, University of Madurai Kamaraj, 2011.

DOI:10.52113/uj05/022-15/3434-3449

ثانيا- الكتب :

أ-الكتب العربية و المعربة :

1-محمد خميس الزوكة, آسيا دراسة في الجغرافية الاقليمية, دار المعارف الجامعية, الاسكندرية, 2000.

2-محمد فاتح عقيل وآخرون, جغرافية العالم الاقليمية, ج1, دار النهضة العربية, بيروت, 1967.

3-منتهى طالب سلمان, الوجيز في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر, دار الوضاح للنشر, عمان, 2015.

ب- الكتب الاجنبية:

(1)Arthur Digby Besant ,The Besant Pedigree , Besant & CO.LTD ,London, no date.

(2)Arthur Lillie,Madame Blavatsky ,Swan Sonnenschein &Co, London,1895.

(3)Annie Besant, Autobiographical Sketches, Freethought Publishing Company, London,1885.

(4)Bepin Chandrapal, Mrs.Annie Besant a Psychological Study, Ganesh & co Publishers, Madras, 1917.

(5)C.Jinrajbasay, Biography of Annie Besant, The Theosophical Publishing House, Adyar ,1981.

:(6)David B.Quinn,Columbus and the North England ,Iceland and Ireland,Vol.49,No.2, The William And Mary Quarterly Magazine,Publisher:Omohandro Institute ,Virginia ,1992.

(7)G.K.Chesterton,George Bernard Show ,ED9,The Bodley Head ,London,1961.

(8)Geoffrey West, The Life Of Annie Besant ,Geraid Howe Limited,London ,1929.

(9)George S.Arundale ,Annie Besant- Autobiography, The Theosophical House, Adgar,1939.

(10)J.Gorden Melton, Biographical Dictionary of American Cult and Sect Leaders, Vol.212, Garland Publishing Inc, New York, 1986.

(11)J.M.Robertson ,Charles Bradlaugh, Watts&Co ,Landon, 1980.

(12)James H.Cousis, The Annie Besant Centenary Book 1847-1947, The Besant Centenary Celebration, Adyar, 1947.

(13)Mark Bevir, Annie Besant Quest for Truth: Christinty, Secularism, and New Ade Thought, The University of New Castle, New Castle, No Date.

(14)T.Burrow, The Sanskrit Languange, Motilal Banarsidass Publishers Private Limited, Delhi,1955.

(15)Takayama Tatya,A Gulde to Theosophy ,Published for the Bombay Theosophical Publication ,Bombay ,1887.

(16)Theodore Besterman ,Mrs. Annie Besant A Modern Prophet, Kegan Paul Trench,London,1934.

,(17)Secularism and New Ade Mark Bavir ,Annie Besant Quest For Truth Christint University of New Castle ,New Castle ,No Date.

ثالثا: الصحف و المجلات:

(2) The Times of India (1861-2010), Aug 26, 1913, Pro Quest Historical News Papers, The Time of India..

(3) The Times of India (1861-2010), Aug 29, 1924.

(4) The Times of India (1861-2010), Sep 22, 1933.

(1)The Times of India (1861-2010), Oct 1, 1984.

رابعا :المواقع الالكترونية (الانترنت):

(1)https://www2022,Encyclobedia-Britanaca,Place/Ganges-River.com

DOI:10.52113/uj05/022-15/3434-3449

(2)https://www2022,Encyclobedia-Britanaca,Place/Varanas.com

(3) http://www.ts-adyar.org/content/Charles-Webster-Leadbeater-1854-1934

(4)https://www.2022,Encyclobedia-Britanaca,topic/The-Times-of-India.com

Organizational and Intellectual Efforts of Annie Besant in India (1893-1933)

Bushra Abed Jassim

Muntaser Hassan Duhairb

Abstract:

India is the land of multiple philosophical religions and ideas, one of which is Theosophy, which represents an attempt to revive the first Hinduism. Although Modern Theosophy appeared by Madame Blavatsky, the accession of Annie Bezent to the Theosophical Society gave this idea impulence and strength, as she sought to spread it inside and outside India and spared no effort to do so.

Perhaps the land of India and the temporal and spatial circumstances and high vigour of Annie Besant helped to grow and expand the work of the Society to an extent that it participated in important social and important social and educational activities, so it is the period of accession

And presidency. Annie Besant Assembly is an important, pivotal and most active stage in the history of the association.

key words: India, Britain, Theosophy, The Theosophical Society, Annie Besant, Madame Blavatsky